CC BY



# العلامة المكانيَّة في شعر عارف الساعدي–دراسة سيميائيَّة

شفاء صالح سفر * و إسماعيل إبراهيم المشهدانيّ**

تأريخ التقديم: 2022/10/3 تأريخ القبول: 2022/10/15

**المستخلص:**

لقد شكَّل المكان عند الساعدي بؤرة فنية اتخذ منه علامة تحمل دلالات شعريَّة عميقة، مستحضرًا المكان بكل أَبعاده وحدوده وتخيلاته في بناء لغوي راسمًا لوحة فنية جميلة معبرًا عن رؤيته، ودوافعه، وهواجسه النفسية وأَحداث واقعه السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي؛ فجاءت نصوصه مشحونة بالعلامات التي سوف نعمل في هذا البحث على فك شفرتها وتراكيبها بـــ"المنهج السيميائي"، ونحدد البنيات العميقة المضمرة وراء البنيات السطحية المتمظهرة دلاليًا.

**الكلمات المفتاحية:** العلامة، المكان، الأليف، المعادي، عارف الساعدي.

**مدخل :**

للمكان أَهميَّة كبيرة في حياة الإنسان فهو يمثل الكيان الذي يحوي عمليات التفاعل بين الإنسان وبيئته منذ بداية ولادته من رحم أُمِّه وانتقاله إلى رحم الأُم البيولوجيا حتى مرحلة انتهائه حاملًا معه حصيلة العمر ثيولوجيا، فالمكان أَسبق وجودًا من البشرية، فهو عنصر أَساسي في حياة الإنسانيَّة، وذو تأثير مباشر على الإنسان بكل ما يحمل من معطيات ثقافية واجتماعية وفكريَّة، وأَنَّ هذه "العلاقة بين الإنسان والمكان تتم وفق قانون الفعل ورد الفعل؛ إذ بقدر ما يؤثِّر المكان ويحفر في الإنسان خصائصه وملامحه، فإنَّه ينحفر(المكان) بالإنسان وفعالياته المستمرة"[1] فالمكان بوصفه علامة لغوية حظي بعناية واسعة في ميدان اللغة العربية، فجاء عنى المكان واستعمالاته المتعددة في معاجم اللغة العربية بدلالات واضحة، ومنها: ما جاء

---

* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربيَّة/كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/جامعة الموصل.

** أُستاذ مساعد/قسم اللغة العربيَّة/كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/جامعة الموصل.

1(1) شعرية المكان في الرواية الجديدة، خالد حسين: ٦٣-٦٤

في لسان العرب أن المكان: هو الموضع، المحل الذي يحلّ فيه ويتموضع، وجمعه أمكِنة، وأماكِنَ جمع الجمع، ويأتي المكان بمعنى المكانة، والمكانة هي المنزلة، وكلاهما واحد وهو الموضع[1] ويقول: ابو البقاء المكان لغةً "الحاوي لشيء المستقر من المتمكن لا مفعل من الكون"[2] كما تعني لفظة المكان، الموضع لكينونة الشيء فيه [3] وللمكان مرادفات عديدة تستعمل في اللغة للدلالة عليه، ومنها (المحل، الاين، والملاء، الحيز، والخلاء) [4]

أَمَّا المكان فلسفيًا فنجد أَنَّ مفهومه الاصطلاحي قد شغل مجالًا واسعًا في الفكر الفلسفي مُتخذًا بعدًا فلسفيًا في الفلسفة اليونانية، فالمكان فلسفيًا: هو ما يحلُ في الشيء أَو ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحده، ويفضله عن باقي الأَشياء[5]، فأخذ عند القدماء " طابعا ميثولوجيا وكانوا يعتقدون بأنه ينقسم إِلى ثلاثة عوالم رئيسة، هي، السماء والأرض والعالم السفلى وهي مأهولة بالآلهة والشر والأموات على التوالي." [6]

ولعل أَوَّل من استعمل مفهوم المكان فلسفيًا "أَفلاطون" فقد عدَّه حاويًا وقابلًا لشيء،[7] أما تلميذه "أَرسطوطاليس" الذي عرف المكان بأنه" الحد اللا متحرك المباشر للحاوي، وعرفه ايضا بأنه "نهاية الجسم المحيط"[8] وحدده بشكل اكثر تفصيلا قائلاً : هو " سطح الجسم الحاوي أَعلى السطح الباطن المماس للحاوي"[9]

(1) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور، مادة (مكن) : 13/٤١٤

(2) الكليات ابو البقاء الكوفي : 4/٨٢٦

(3) ينظر: العين ، الخليل : 5/٣٨٧

(4) ينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، حسن مجيد العبيدي: ١٨

(5) م. ن :1

(6) عالم الزمان والمكان عند القدماء العراقيين ، حسين زهير محمد ، مجلة التراث الشعبي ، مج١٤، ع٦، ١٩٨٣: 5

(7) ينظر: مدخل جديد إلى الفلسفة، عبدالرحمن بدوي:19

(8) الطبيعة، ارسطو طاليس، تح: عبدالرحمن بدوي:٤/ ٣١٢

(9) الفلسفة الاغريقية، محمد غلاب: ٢/ ٤٤

ويرى أَرسطو، أن المكان موجود ولا يمكن نفيه أَو إِنكاره ما دمنا نشغله، ونتحيز فيه، ونستطيع الانتقال فيه من مكان إِلى آخر[1] والمكان عنده على قسمين عام وخاص فالعام : هو الذي فيه الاجسام كلها وهو الذي يساوي مجموعة الأمكنة الخاصة، أما المكان (الخاص) وهو الذي يحويك وحدك لا أكثر منك، اي لا يحوي أكثر من جسم في زمان واحد [2] أَمَّا عند اقليدس فهو " ذو ثلاثة ابعاد هي: الطول والعرض والعمق"[3]

أَمَّا في الفلسفة الإِسلاميَّة فقد تأثر الفلاسفة المسلمون بالفلسفة اليونانية فالمكان: عندهم شغل مساحة كبيرة، كما هو الحال في الفكر الفلسفي اليوناني القديم. فالكندي عرف المكان بأنه " نهايات الجسم، وهو التقاء افقي المحيط المحاط به"[4] اما الفارابي فقد تأثر بآراء الكندي؛ إِذ أَكَّد أن المكان موجود بيّن ولا يمكن انكاره، ولا يمكن ان يوجد جسم دون ان يكون له مكانًا خاصًا به[5]، أَمَّا أَبو بكر الرازي فنجده قد ميز بين نوعين من الأمكنة، الأول هو المكان الكلي أَو المطلق وهو الذي يساوي (الخلاء)، الذي لا يوجد فيه متمكن، أما الثاني: فهو المكان (الجزئي) الذي لا يمكن تصويره دون متمكن ولا ينتهي نهاية الجسم، وهو الامتداد في الجهات [6]

أما ابن سينا قد تبنى الرأي الذي يؤكد " بأن المكان هو السطح الحاوي لسطح المتمكن، وسطحه هو نهاية الحاوي المماس لنهاية المحوي"[7] كما ورد المكان عند عند الجرجاني في كتابه (التعريفات) بقوله " المكان عند الفلاسفة هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس لسطح

(1) ينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا:28

(2) ينظر: م ن:28-29

(3) المدخل إلى فلسفة ابن سينا، تيسير شيخ الأرض: ٤٤٢

(4) رسائل الكندي الفلسفية، تح: محمد عبد الهادي ابو ريدة : ١/ ١٦٧

(5) ينظر: رسائل الفارابي في الحكمة: ٩٩

(6) ينظر: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا :28-29

(7) المدخل إلى فلسفة ابن سينا، تيسير شيخ الأرض: 244

الظاهر من الجسم المحوي، عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه ابعاده"[1] فالمكان بالنسبة للأدب يمثل معطى ثقافيا للفكر الإنساني، إذ يعد بؤرة فنية إبداعية في الخطاب الأدبي وباعثا ملهما لكثير من الأدباء والشعراء فالأرض كانت منذ القدم ولا تزال مصدر الهام الشعراء ولاسيما الشاعر العربي المعاصر.

فالمكان "يمثل عنصراً مهماً من تلك العناصر التي تتكون بها بنية النص"[2] الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً فالأمكنة في النصوص الأدبي ليست مجرد حيزاً جغرافياً فيزيائياً أو شكلاً هندسيا وإن كان هناك تطابق في ملامحها مع الواقع، "لان الأدب لا يتعامل مع المكان بوصفه موقعاً للحدث، أو إظهارا له، أو حتى بوصفه جغرافياً للشخصيات فيه وإنما يتناوله بوصفه كجوهرا ومحورا ثابتا في مواجهة مجموعة متباينة من المحاور المتغيرة، بالصورة التي يصبح معها المكان هو البطل الرئيس للعمل، أو الموضوع الاساس للمعالجة. حيث يكتسب... ابعاداً فنية فلسفية جديدة ويتحول المكان إلى عنصر إيجابي فاعل يضفي... مجموعة من الدلالات والإيحاءات الجديدة"[3] لذا فالشاعر حينما يستخدم المكان يجعل منه "سلسلة دوالّ تُحيل إلى مدلولات عديدة"[4] يجسد من خلالها التجارب الذاتية والموضوعية على رؤيته. "حيث لا تتشكل العلامة المكانية إلا على وفق رؤيه ما، فالحديث عن المكان هو بالضرورة حديث عن الرؤية التي قادتنا لمعرفة تفصيلاته" [5] والاستدلال عليها من خلال رصد الإشارات.

ان المكان في العمل يعد "نتاجا مشحوناً بجمل من الدلالات والرموز والمعطيات الفنية"[6] فالعلامة تساعد القارئ على لمس تلك الدلالات الخفية في

---

(1) التعريفات، الجرجاني: ٣٤٤–٣٤٥

(2) التحليل السيميائي للفن الروائي، نفلة حسن:١٩٥

(3) حول "محطة السكة الحديد" لإدوارد الخراط – مجلة الاقلام ٤و١٢ لسنة ١٩٨٦: ٧٢

(4) الانظمة السيميائية "دراسة في السرد العربي القديم، هيثم سرحان:٧١

(5) الرواية والعلامة، فيصل غازي النعيمي: 94

(6) ينظر: شعرية المكان، خالد حسين: ٧٧

النص الادبي والتي يتجدد تأويلها مع كلّ قراءة لأَنَّ "العمل الشعري ليس مجرد واقعي اجتماعي إنه قبل كل شيء مركب إبداعي يصدر عن مركب انساني"[1] فانزياح المكان من عالم حقيقي إلى عوالم لغوية فكرية مطلقة، مشحونة بالعلامات تجعلنا امام صورة اخرى للمكان؛ (صورة فنية ) ويتم ذلك عبر النسيج اللغوي، ليؤدي بذلك وظيفة دلالية تخيلية، فـ"اللغة الأَدبيَّة تسعى إلى صهر المكان المعيشي وامتصاصه في علاقته بالكائن الإنساني وشعرنته، باللجوء إلى أليات متعددة من التحويل والانحراف"[2] فبروز المكان في الشعر والنقد حديثاً، يعد وعياً جديداً بوصفه عنصراً من عناصر التجربة الذاتية ومحرراً لرؤية الشاعر بواقعه الذي يعيشه [3] "وهنا لا تغدو الأمكنة بقعا جغرافية ومباني مشيدة، وصروحا قائمة، بل انها تصبح علامات سيميائية تعبر ذات الإنسان ، ودوافعه، هواجسه الفكرية"[4]

لذا نجد ان المنهج السيميائي لا ينظر إلى المكان على أنه "عاملا طارئا في حياة الكائن الإنساني، وإنما معطى سيميوطيقي، فالمكان لا يتوقف حضوره على المستوى الحسي وإنما يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني"[5] إذ إنَّ "المكان يكتسب صفة سيميائية من خلال اعطائه قيمة دلالية تميز بين الظواهر المكانية التي لا تختلف بعضها عن بعض في الواقع. فالقرب والبعد، أَو الطويل والقصير، ليس لها قيمة في حد ذاتها، غير أنها تكتسب قيمة من خلال النظام السيميائي لهذه العناصر، ومن ثم نجد أن هذا النظام (السيميائي) لعناصر المكان يتخلل كثيرا من النشاط الإنساني، فالنظام السيميائي للمكان ينعكس على الاستخدامات اللغوية التي تتحكم فيها

(1) كلام البدايات، ادونيس، علي أحمد: 28

(2) شؤون العلامات من التشفير إلى التأويل، خالد حسين: ١٦

(3)ينظر المكان في الشعر العراقي الحديث ، سعود احمد يونس، اطروحة دكتوراه بإشراف د. بشرى البستاني،
كلية الآداب جامعة الموصل، لسنة ١٩٩٦م: ٦٧

(4) الانظمة السيميائية، هيثم سرحان : ٧١

(5) شعرية المكان، خالد حسين:60

متغيرات اقتصادية أَو اجتماعية يتعذر الفصل بينهما وبين عناصر ذلك النظام مما يؤدي إِلى تشكيل وعي البشرية بواقعهم."[1]

لذلك نرى أن "القيمة الدلالية المتواجدة في العلامة المكانية، تتشكل على وفق رأي (جوليا كرستيفا) من خلال شحنها بدلالات وقيم حضارية تفصح عن هوية المكان، الذي يصبح علامة على حضارة امة معينة يسودها نمط ثقافي معين، في عصر ما، ويطلق على ذلك لفظة ايديولوجيا"[2] لذلك نجد (غاستون باشلار) وهو اول من اثار اهمية المكان في النقد الحديث يقول: أن "العمل الأدبي حيث يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته، وبالتالي اصالته؛ لأنَّه يحمل خصوصية قومية كما يعبر عن رؤية "[3] فالمكان عنده "مجموع الصور الفنية التي تثير الذاكرة، أَو هو مجموع قيم متخيلة يختزلها العقل الباطن ثم تصبح هي القيمة المسيطرة"[4]

ويحاول العالم السيميائي الروسي "يوري لوتمان" أن يوضح العلاقة المتبادلة بين الإِنسان والمكان، إذ يقول : "إن المكان حقيقة معاشة، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه، فلا يوجد مكان فارغ أَو سلبيّ. ويحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري، كما تنتج من التوظيف الاجتماعي، فيفرض كل مكان سلوكا خاصاً على الناس الذين يلجؤون إلي، والطريقة التي يدرك بها المكان تضفي عليه دلالات خاصة"[5]

إِنَّ الذي يميز "المكان الحقيقي عن المكان في العمل الإبداعي، هو أن المكان الحقيقي نعيش فيه وندركه بحواسنا، أما المكان في العمل الأدبي نعيشه بآلية الخيال، إذ يتفاعل المتلقي سيكولوجيا مع المكان الذي يعد بحسب النظرية السيميائية

---

(1) سيميائية المكان فالح العجمي، جريدة الرياض، ع ١٤٤٦٦، سنة٢٠٠٨، www.alriyadh.com

(2) الرواية والعلامة، فيصل غازي: 93

(3) جماليات المكان، غاستون باشلار ، تر: غالب هلسا:٥–٦

(4) م.ن:52

(5) مشكلة المكان الفني ،يوري لوتمان: ٦٣

انحرافا وانكساراً "[1] عن الصورة الحقيقية للواقع لأَنَّ "المكان الممسوك بوساطة الخيال لأَنَّ يظل مكاناً محايداً، خاضعاً لقياسات وتقويم مساح الأرض، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي، بل بكل ما للخيال من تحيز، وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم، ذلك لأنه يركز الوجود في حدود حتمية"[2] لذا نجد الناقدة اعتدال عثمان تقول: "أن المكان في الشعر يتشكل عن طرق اللغة التي تمتلك بدورها طبيعة مزدوجة، ومع هذا فالمكان الشعري لا يعتمد على اللغة وحدها، وإنما يحكمه الخيال الذي يشكل المكان بواسطة اللغة على نحو يتجاوز قشرة الواقع، غير أنه يظل على الرغم من ذلك واقعا محتملاً، إذ إنَّ جزئياته تكون حقيقية، لكنها تدخل في سياق حلمي يتخذ أشكالاً لا حصر لها، يصل اليها الخيال اللغوي."[3]

المكان الأليف/ المعادي:

يعد المكان في العمل الشعري من العتبات الاولى لقراءة النص، بوصفه عنصرًا بنائيًا ودلاليًا؛ ليتخذ منه الشاعر أَساسًا في التجربة الإبداعية، ولأهمية المكان قامت الدراسات الأَدبيَّة والنقدية بتقسيم المكان على انماط واصناف ثنائية حيث تعد الدراسات أن التقاطبات المكانية (الثنائيات الضدية) هي المرتكز الاساس الذي تقوم عليه دراسة النص، لأَنَّ هذه التقاطبات هي التي تجمع بين العناصر الضدية المعبرة عن رؤية المبدع والمبرزة لجماليات النص الإِبداعي[4]، وإن مفهوم التقاط هو تقنية اجرائية اثبتت خصوصيتها واهميتها في الكشف عن دلالة الكثير من الاعمال الأَدبيَّة التي تتعامل مع المكان تعاملا شاعريا[5]

(1) سيميائية المكان في الذاكرة الثقافية، دراسة تحليلية في رواية "اوراق سيدو الشجر" مجلة مسارات، ع١١: ١٤٣

(2) جماليات المكان، غاستون باشلار:105

(3) جماليات المكان ، اعتدال عثمان ، مجلة الأقلام ، بغداد ، ع2، لسنة 1986م: 76

(4) ينظر: حركية الفضاء في الشعر الاندلسي "نصوص ابن زيدون الشعرية نموذج" مثنى عبدالله ٣٩:

(5) ينظر: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن منيف. صالح ولعة: ٦٦

ومن أَولى الدراسات التي سلطت الضوء على هذه الثنائيات دراسة الناقد الغربي (غاستون باشلار) في كتابه جماليات المكان ، فتحدث عن (البيت) بوصفه الشكل الاول، وهو المكان الأليف الذي يعارض عنده (اللابيت) ومن التقاطبات التي تتطرق اليها هي الأليف/والمعادي، المغلق/والمفتوح، المظلم/ المضيء العالي/ المنخفض، العام/ الخاص...إلخ[1]

فالمكان الأليف عنده هو البيت الذي ولدنا فيه (بيت الطفولة) وهو المكان الذي مارسنا فيه احلامنا وتشكل فيه خيالنا، وهو المكان الذي نحس فيه بالراحة والحماية والاطمئنان و تربطنا به علاقة حميمة و هو مركز تكييف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل دائما نتذكره، أَمَّا المكان المعادي فهو مكان الكراهية والصراع[2] الَّذي ثير في الإِنسان الخوف والقلق لدرجة الاختناق لتكون هنالك علاقة عدائية سلبية بينهما مما يؤدي إِلى الشعور بالغربة والخوف من المجهول.

إِنَّ هذه الدراسة للتقاطبات المكانية لم تقف عند باشلار فقد استفاد لوتمان من هذه النظرية ليقدم هو الآخر نظرية متكاملة لمفهوم هذه الثنائيات (تقاطبات) فالمكان عنده مجموعة من الاشياء المتجانسة من الظواهر أَو الحالات أَو الوظائف أَو الأشكال المتغيرة...إلخ، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية (مثل الاتصال، المسافة...إلخ)، وتعتبر لغة العلاقات المكانية وسيلة من الوسائل الرئيسة لوصف الواقع ....، مثل ( أَعلى/ اسفل، يسار/ يمين، مجزأ/ متصل) نجد أَنَّها تستخدم لَبِنَات في بناء نماذج ثقافية لا تنطوي على محتوى مكاني، فتكتب هذه المفاهيم معاني جديدة مثل (قيم/غير قيم/ حسن/سيء )..إلخ[3] وحتى يكون للمكان دلالة لابد ان يكون له رابطة وصلة بالإِنسان الذي يقطنه.

وإن رؤية هذا الإِنسان للمكان تختلف باختلاف التجارب التي عاشها إِذ إِنَّ هناك علاقة تنشأ بين الإِنسان والمكان وذلك بفعل الجدلية القائمة بينهما، والتي

(1) ينظر: جماليات المكان:40-41

(2) م. ن: ٦-٩

(3)مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان ،تر: سيزا قاسم:٦٩

تحتوي على تقاطبات كثيرة تتقارب بين الكراهية والألفة بين الغربة والانتماء بين الأمل واليأس لتتمظهر وتتشكل هذه العلاقات في دلالات وعلامات ورموز، وهذا ما تميز به شعر عارف الساعدي وتتراوح الأمكنة عند الساعدي بين الأليف والمعادي "فطبيعة الاستجابة النفسية للمكان متفاوتة تفاوت الفروق الفردية بين بني الإنسان، وأن ما يبدو معاديًا من الأمكنة لدى أحدنا قد لا يبدو كذلك بالضرورة لدي الآخر"[1] ومن هذه الأمكنة (الوطن، المنفى، المدينة، القرى، البلاد، الشوارع، المدارس، الحارات، المحلة، الازقة، المنازل، بغداد، ميسان، النجف، مكة، اليمن وادي السلام، البيت، القبر، القصور...)

المنفى/الوطن:

جاءت لفظة الوطن عند الساعدي مقترنة بالمنفى لتشكل علامة بارزة، فعندما يغيب الوطن وينفصل عن خريطة الوجود سوف يحل مكاناً آخر بديلًا عنه.

ولقد شكَّل المنفى(الدال) أَثرًا في شعر الساعديّ؛ إذ اقترنت دلالته بالغربة والبعد والانفصال والنزوح والرحيل والهجرة معبرًا فيه عن مأساة واقعه من خلال استنطاق النص واعادة إنتاج فضاءات الأمكنة "فالمنفى صور لبحث دائم عن المكان في المكان"[2] فإذا ذهبنا إلى المقطعين من قصيدة (قيل منفى) سوف نشاهد حجم المسافة والانفصال والبعد بين الشاعر وبين الوطن ليرسم لنا صورة امتزجت بالحزن و الغربة والرحيل واليأس لينزل باللغة الشعرية إلى اللغة العادية مقتربة من لغة الوصف والنثر لتتجلى براعته في توظيف البيان الخبري بأسلوب حواري يقول[3] في المقطع الأول:

قيل منفى

---

(1) إنتاج المكان "بين الرؤيا والبنية والدلالة– قراءة في النص السياسي" ، محمد الأسدي، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ٢٠١٣م: ٤٢

(2) دلالات المكان في شعر الفلسطيني المعاصر بعد ١٩٧٠، اطروحة ، جمالة مجناح، أشراف: د. العربي دحو ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الحاج لخضر–باتنة، لسنة٢٠٠٧– ٢٠٠٨م: ٢٢٣

(3) الاعمال الشعرية الكاملة، عارف الساعدي،:٨٨

**فقلنا احجزوه لنا ربما سنغادر ثانية لبلاد ستحفظ اسماءنا**

**وقيل البلاد؟**

**فقلنا سنترك هذي البلاد التي لا تسامح أخطاءنا**

**وقيل النساء؟**

**فقلنا سنعشق ثانيةً**

**وانكسرنا على حزننا متعبين**

**فهل ظل في العمر من جمرة**

**كي نعود لأرواحنا عاشقين**

**عشقنا وكانت مواسمنا مطفأة**

**وقلنا سنركل هذي الحروب**

**يشير هذا المشهد الحواري بوضوح تام عن عمق الاثر الذي تركه الوطن على الشاعر ليفضل العيش في المنفى بدلا من العيش في الوطن فالنص يرسم لنا حواراً يتألف من صوتين للراوي أحدهما غاب من النص تجسد في قوله" قيل منفى" والثاني حضر في جسد النص بذات جمعية (قلنا احجزوه لنا) وهذا يحيل سيميائياً إلى الصراع الدائر في ذات الشاعر مع البؤرة المكانية "المنفى/الوطن" لذلك نجد سيزا قاسم ترى أن علاقتنا بالمكان تنطوي "على جوانب شتى ومعقدة تجعل من معايشتنا له عملية تجاوز قدرتنا الواعية لتتوغل في لا شعورنا. فهناك اماكن طاردة تلفظنا. فالإنسان لا يحتاج فقط إلى مساحة فيزيقية، جغرافية يعيش فيها ولكن يصبوا إلى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته، ومن ثم يأخذنا البحث عن الكيان والهوية شكل الفعل على المكان لتحويله إلى مرآة ترى (الأنا) صورتها.**

**إنَّ الإنسان طبقا لحاجاته ينتعش في بعض الاماكن ويذبل في بعضها. وقد تكون نفس الاماكن جاذبة أَو طاردة، فقد تكون اماكن الطبقة المغلقة مرفوضة لأَنَّها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة؛ لأَنَّها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي اليها**

الإنسان بعيدا عن صخب الحياة "[1] وهذا ما حدث مع الشاعر حيث اتخذ المنفى (الدال) ملجأً للحماية والدعوة للحرية من خلاله ليتحول المنفى من معناه الاصلي المعادي إلى مكان اليف ، فعندما يكون المكان مليئا بالظلم والاستبداد والحرمان والجوع والخوف يكون مكانا طاردا ومعلوم أن الامكنة المعادية تؤدي إلى حالة من الانفصال الجسدي أو الروحي إذ يصير أعماق الذات، بكل ما تنطوي عليه من رؤى وأشواق وعذابات، فردوسًا داخليًا موازيا لحجم الخارج، حجم القهر والخوف ورعب الاقتلاع من الجذور.

إنَّ توازي الداخل مع جحيم الخارج يؤدي ... إلى الانقطاع عن المكان. والانقطاع هنا هو رفض نفسي للمكان، يرفض تواجده فيه لأنه مكان خالٍ من قيم الألفة. [2] لذلك نجده يسارع في حجز مقعدا له في هذا المنفى ليستشرف نحو المستقبل حالما بالحرية بقوله:( ربما سنغادر ثانية لبلاد تحفظ اسماءنا) بيد ان هذا الاستشراف لم يأت بجديد سوي الهجرة خارج اسوار هذا الوطن فالإنسان عندما يتعرض لسلسلة من الاحباطات والمضايقات التي تعمل على تضيق حيز الوجود وتعمل على عزل الفرد عن الانفتاح على الآخر وعلى الحد من حريته وتفرض القيود عليه، فحينها يفرض النفي عليه فرضا، مما يضطره للاندماج مع هذه الحياة الجديدة التي وجد نفسه ملقى فيها.

نجد في المقطع الثاني كيف يوازي بين الوطن والمنفى لتستمر هذه النظرة السوداوية وذلك بسبب ما قاساه فبات يطلق عليه منفى، ليتحول الوطن من مكان الانتماء والالفة والحب إلى مكان يحمل كل معاني القسوة والغربة عبر صهر العنصر المألوف للمكان وإكسابه هوية جديدة، وهذا يتناغم مع رؤية فرانك شويرفيجين " العنصر المعروف حين يمتصه النص يفقد مرجعيته الاصلية، فلا تكون له دلالة الا

(1) المكان ودلالاته مقدمو: سيزا قاسم ضمن كتاب (جماليات المكان) لمجموعة مؤلفين: ٨٩

(2) ينظر: اشكالية المكان في النص الأدبي في النص الادبي ، ياسين الصير: ٢٧

داخل شكل النص نفسه، وهكذا فإنَّ ما هو عادي يصبح غير عادي بوصفه عنصرا نصيا"[1] مؤكدا معاناته في قوله [2]

قيل منفى

فقلنا وطن

وقيل وطن

فقلنا منافٍ مبعثرةٌ وبقايا كفن

إذاً سأغادر هذي البلاد

فلا تزعلوا أيها الاصدقاء

نحن امام نص يعتمد على ثيمة (الغربة) أَو (الاغتراب) داخل الوطن من خلال لغة عميقة الدلالة تمسك بالخطاب اللساني برمته، وتعتمد على (الذات، المبدع) بوصفها كياناً موجودا في الأمكنة اولاً ثم في الايقونة ثانياً، فهي ليست كيانا لغويا عابرا. أنها لغة موجهة نحو المتلقي في خطاب صريح مرة وضمني مرة اخرى، لكنها لا تصمت ابدا منذ بداية النص وحتى نهايته[3] ،فنجده مستعملا في خطابه هذا صيغة الجمع تارة والمفرد تارة اخرى بقوله (قيلا ، قلنا ، نصنع، نعيش، نموت ،سوف، ابني، ارحل، أُغادر ) إن هذه الانتقالات لها دلالات على اتساع الفاجعة وهي موزعة على كل شرائح المجتمع معلنا عن انفصاله بعد استحضاره لحشد من المبررات الداعية للهجرة محاولا خلق عالم بديل له عالم اشبه بالعالم المثالي (يوتيوبيا) المزعوم إلى جمهورية افلاطون، حاملا لواء الثورة على كل مسببات العذاب لبلاده داعيا إلى صناعة بلاد جديده مثالية بقوله:[4]

لنصنع منا بلاداً بلا رافدين

---

(1) بحوث في القراءة والتلقي، فرانك شويرفجين وجماعته، ترجمة :محمد خير البقاعي،ط1،مركز الإنماء الحضاري، حلب،1998:75

(2) الاعمال الشعرية الكاملة :89

(3) السلطة الخرساء- سيميائيات الأمكنة في نص السيرة الذاتية، عائشة الدرمكي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت–لبنان، 2014م:150

(4)الاعمال الشعرية الكاملة:89–90

**بلا نفط ... لا اولياء ... ولا اضرحة**
**ونحرق تاريخ كل البلاد**
**فتاريخها مولغٌ بالدماء مع الاسئلة**
**إذاً سوف نبني بلاداً**
**ونغفو – ولو لحظة – في يديها**
**ونكتب اشعارنا من جديد إليها**
**بلاداً نعيش بأحضانها**
**شرط ألا نموت عليها**
**إذا سوف أبني بلاداً وأرحل عنها**

**المدينة:**

**شكلت المدينة عند عارف الساعدي رمزاً متناقضاً تارة ينظر اليها بعين مريبة، بغربته وبانفصاله عنها وإنها مكاناً منغلقاً معادياً طارداً، وإنها امتلأت شراً فهي تعاني قحطاً، خوفاً، جوعاً، وفساداً لتحيل سيميائياً على واقع الوطن وحقيقة المكان وحالة الذات التي تقطنه. وتارة ينظر اليها بكل معاني الحب فهي تمثل عنده الوطن والانتماء والتجذر، ففي قصيدة "مدن ضيقة" نلمح ان الساعدي يتخذ من المدن علامة تحمل دلالات سياسية يقول:[1]**

**ماذا اصنعُ بالأحلام إذا اتّسعت**
**وأزقة هذا العالم تبدو ضيّقةً**
**ولهذا ترك الناس مدائنهم**
**فمدائنهم ضيقة**
**فوق خرائط هذا العالم**
**وشوارعهم لا تسع الناس اذا حلموا**
**تكتظ الحارات إذا عشقوا**
**ضيقةٌ مدن الفقراء**

---

**(1) الاعمال الشعرية الكاملة:222-223**

**وتضيق تضيق إذا اتسعت أحلام بينها**
**ها هم بعد ذبول العالم يقترفون الحب**
**ولهذا تطردهم اسوار مدينتهم**
**ها هم عشاق المدن المنسية**
**يقترفون الحب**
**ولكن خارج أسوار مدائنهم**
**ومدائنهم وشوارعها**
**لا تعشق إلا احذية الجند**
**ولا تغفو إلا حين يهدهدها**
**هذيانُ الدبابات**

**يمثل النص بؤرة مكانية أيقونة ومحورا يتجلى فيه الشعور الذي سيطر على الذات، لأَنَّ المكان هنا تتابعي بين (الذات) والايقونة المكانية فضيق المكان أَو اتساعه "ذو طابع ذاتي ليس له علاقة مباشرة بـــ (المكان) الحقيقي وانما هو انعكاس لحالة شعورية وتلك هي السيرورة المعرفية"(1)**

**نلاحظ كيف ان لفظة المدن تنزلق دلالياً وتتحول إِلى عائق يقف امام احلام الذات اذا اتسعت لذلك نجد كيف ان النص يجسد لنا الموقف الشعوري معبرا عن رؤية عميقة لحالة المأساة التي خلفها الاحتلال بصورة دقيقة تجعل المتلقي يعيش هذه الاحداث التي عاشها الشاعر قبل المتلقي طالما ان هذا الوطن هو مكان عيش الساعدي لذلك ردد كل ما وقعت عليه عينه من الاحداث لينقل لنا صورة احتلال بغداد هذا الحدث الذي اخذ منه مأخذا كبيرا فيصور لنا تلك الاحداث بصور متعددة الدلالات التي تتضافر كلها لترشح دلالة كلية هي الظلم والاستبداد الذي حل على المدينة وكيف ان بغداد مدينة السلام تحولت إِلى بؤرة مظلمة مات فيها كل شيء ، الحياة، الاحلام ، وكل معاني الحب ليصبح مكانا طاردا بقوله( ولهذا تطردهم اسوار مدينتهم) مجسدا الاحداث بكل ما يملك من لغة وبيان فكانت استجابته " استجابة متزوجة، ذات**

**(1) السلطة الخرساء– سيميائيات الأمكنة في نص السيرة الذاتية :190**

وجهين، فهو من جهة عبر عن جدب الحياة وعذابات الإنسان. وافتقاره للحرية في عالم تهدده الحروب، وتتحكم فيه آلة (الدبابات...) ومن جهة اخرى تمثلت الاستجابة في انطباع القصيدة بطابع العصر، بوصف أن الأدب ابن بيئته وحاملا لطبائعه وتشكيلاته في معظم الاحوال"[1]

تكمن براعة الشاعر في اختياره الدقيق للمفردات بقوله: (ها هم بعد ذبول العالم يقترفون الحب) فمفردة (يقترفون) "تنهض... على معاكسة لغوية تحملة في دلالتها مفارقة استقوت صدمتها بالغة لأَنَّها مفردة مغلقة على المعنى السلبي الذي لا يتناسب مع معنى الحب ليكون اقترافا وتحدد الصدمة (يقترفون) الأُخرى؛ لأَنَّها خارج اسوار المدينة ما يعني أن الحب فوبيا المدينة وخارجها وذلك مجذر بعادات تلك المدينة التي لا تعشق ألا احذية الجند... وذلك بلا شك نابع من قدرة –الساعدي– على تأمل الكتابة وتحليل مكوناتها ثم استخلاص قواعد الأداء التي تبطنها"[2].

الشاعر لسان عصره والممثل الغنى لثقافته، والشعر كلامه وخطابه وهو يخاطب جغرافيا الراهن بلغة يختلط فيها الماضي بالراهن بالمستقبل وتتكيف الصيغة الشعرية بما يتلاءم ومعطيات هذا الراهن اتفاقا/ اختلافاً [3]، ان الشاعر يستدعي الذاكرة بالرجوع إلى مدينته الأم (ميسان) التي اخذت عنده مكانة مرموقة ففي قصيدة (يا حلم أجدادي) يقول [4]:

سهتِ الجنانُ ونامت الأغصانُ
وتفرق الحراسُ والندمانُ
وسنان نهر الخمر حين غفا، دنت

(1) تحولات المدينة في شعر العراقي الحديث ١٩٥٨– ١٩٨٠،عبد حبيب التميمي ، دار الرائي والنشر ، ط١، ٢٠١٠م:٣٢

(2) مركزية اللفظ ...مركزية الدلالة تصالب الكتابة والمعنى في مجموعة جرة اسئلة سمير عباس كاظم، مجلة آداب المستنصرية ، ع٦٥، ٢٠١٤م: ٢٠

(3) فصاحة قصيدة النثر– حداثة اللغة تكتب عصرها، محمد صابر عبيد، مجلة جامعة كركوك، ع 2،المجلد4،السنة الرابعة 2009: 103

(4)الأعمال الشعرية الكاملة :92–93

وتسللت من ظلعه ميسانُ
هبطت لنا مطراً فدبَ النهرُ
والشجر استوى، وتفتح الإنسان
ميسان لوحة عاشقٍ أزليةٌ
صلَت على فراشاته الألوانُ
إذ هاهنا ماءٌ تلوَن بالشجي
وهناك فجرٌ خلفه عريانُ
وقطع قمحٍ، حزن فلاح هنا
وصدى بكاءٍ شاحب وأذانُ
وقرىً مبعثرةً تفوح وتحت
أرجلهن تنبت هذه الشطآنُ
الريحُ والأمطارُ والأحزانُ
والضحكةُ والسمراءُ والصبيانُ
وكلُ تسور قلبها وأعارها
حزناً، فكان جنوبنا العطشانُ
ميسان سيدة الحضارات القديمة
كيف لا ترتابني الاجفانُ

شكلت (ميسان) ذات الامتداد الحضاري والبعد التاريخي علامة رئيسة في النص فهي تحيل على مدلول الانتماء والفخر، انتماء الساعدي لمدينة ابائه واجداده، لنجده مسترسل الالفاظ في نسقٍ تصويري لم يعطِ مجالاً للمتلقي ليستريح، جاعلاً من خطابه هذا التهيئة والانتظار لأمرٍ ما سيخبر به (سهت الجنان ونامت الاغصانُ _ وتفرق الحراس والندمان ) مستدعياً الذاكرة بأيقونة مكانية من خلال صورٍ مختزنة في الذاكرة بكل ابعادها الزمانية وخلفياتها واحداثها في سياقٍ بصري باعتبار أن "الايقونة هي علامة تحيل على موضوعها وفق تشابه يستند إلى تطابق خصائصها

الجوهرية مع بعض خصائص هذا الموضوع"[1] فهي مشابهة للصورة الفوتوغرافية التي تصور المشهد. وعليه " فإنَّ الأمكنة بوصفها ايقونات تشتغل وفق عرف يحكم صيغ إنتاجها وتشكلها إنها هنا صورة أيقونية مخزونة في الذاكرة ضمن علامات ومشاعر ودلالات، وعلى ذلك فإنَّ الأمكنة هنا تُستحضر بصرياً ضمن جدلية الحضور والغياب"[2]

لنجد كيف تتماهى دلالات (الماء، الفرشات، الالوان، الشجر، النهر) مع الدال (ميسان) لتُحيل على ألفة المكان ودفئه ليُظهر لنا هذا النص نزعة حب جارف تجاه هذه المدينة لتشكل مصدراً للسعادة، "فحين نكون في المكان الذي نحبه ونألفه فإنَّنا نكتفي بأن نعيش فيه. وإننا لا نتذكره ولا نكتب عنه إلاَّ في مكان خارجه. إنك لن تستطيع أن تصف المكان وأنت فيه. لأنك إذ تكون داخله لا تكاد تلحظ تفاصيله ودقائقه التي تتآلف معها "[3] لذلك تبقى صوره مخزونة في الذاكرة تستدعيه النفس في لحظة حنين ، حنين متعالٍ بهامات الأجداد، والاعتزاز والفخر.

وجاء هذا كله في خطاب فيه نبرة حزن فالشاعر هنا يشبه السياب في حنينه إلى جيكور معبراً عن هذا الحزن من خلال ايقونة اتكأت على مجموعة جمل (فجر خلفه عريان ، وقطيع قمح، حزن فلاح ، بكاء شاحب ، قرى مبعثره، حتى يصل إلى "جنوبنا العطشان" ) لنرى كما اسلفنا سابقا في قصيدة "منسيون" أن جفاف الأهوار كان له اثرا كبيرا وحضورا بارزا في نصوص الشاعر "ليستعير الجحيم ليعيد بناء الدراما المحلية كنصّ شعري ممسرح، حيث يمثّل الشاعر دور العرّاف الذي يكشف عن هذه التناقضات"[4] بين الحاضر والأمس مما جعله يهرب من الحاضر المؤلم إلى الماضي الجميل "وبهذا ندرك ان من بين الأسباب التي تحقق الاتصال في المكان هي غناه العاطفي بالنسبة للشخص الذي يقطنه أو يحل به فنتمسك بمكان ما

(1) العلامة (تحليل المفهوم وتاريخه)،أمبرتوإيكو:91

(2) السلطة الخرساء (سيميائيات الأمكنة في نص السيرة الذاتية)،عائشة الدرمكي:180

(3) ترميم الذاكرة، حسن مدن:8

(4) الطَّمي والرّماد(دراسة في شعر نصير فليّح)، ياسين النصير:130

لأنه يشكل جزء من ماضينا ومن الأشياء التي احببناها في ماضينا...، ولهذا نتمتع بالألفة في المكان المتصل بمكاننا القديم ."[1]

فذكره لهذا المكان (ميسان) جاء نتيجة لظروف الحاضر التي فرضتها "طبيعة التكوين المادي المجسد في صراعه مع الطبيعة القاسية، ممّا اعطى لديه استجابة مشروطة بين الذات في وعيها الفاجع من الفراغ الروحي والشعور الداخلي بالاطمئنانية، وبين حقل الكون ضمن الواقع الخارجي الذي منح الإنسان إمكانات التفريد والعزلة فاصبح تعلقه بالمكان امراً محتوماً"[2] ومع كل التغيرات التي حلت على ميسان الا أنها بقيت ذات مكانة خاصة عند الساعدي ليجعلها بقوله (ميسان سيدة الحضارات القديمة ) وغالبا ما نجد الساعدي يغادر الامكنة جغرافيا ليتمركز على جذوره التاريخية وماضيه ايمانا منه "بأن قيمة المكان لا تكمن في ذاته بل قيمته الحقيقية تأتي بما يتضمنه من أحداث ومواقف وكشف لمجريات التاريخ وحوادثه، ولذلك نجده يتشبب بالمكان التاريخي ويقف عند مدن تاريخية"[3]؛ لذا فإنَّ النص يطرح مصطلحي (الماضي) و(الحاضر) في مقابل (الأليف) و(المعادي) وهذا يعني أنَّ هناك صراعًا مرتبطًا بعمليات التحويل الأيقوني المكاني .

فحملت المدينة على وفق هذا التصور معنيين تمثلًا في الربط بين الحاضر والماضي يعبر عنه المخطط الآتي:

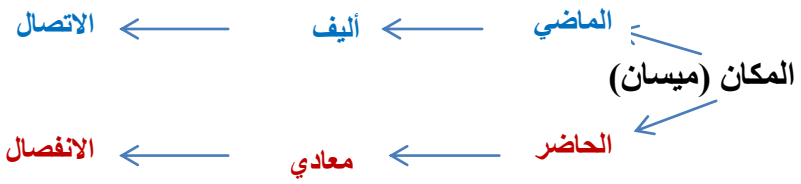


(1) بلاغة المكان – قراءة في مكانية النص الشعرية : ١٧٨

(2) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، عبد القادر فيدوح، دار صفاء لطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ، ط1998،١م :252

(3) تداخلات الأمكنة في شعر طه ياسين حافظ ، يونس عباس حسين ، مجلة كلية التربية الاساسية : ٦

**أَمَّا على صعيد موسيقى الإيقاع فنجد كيف أَنَّ الشاعر استخدم بحر الكامل المقطوع ضربه بغاية إِحداث أَجواء إِيقاعيَّة موسيقيَّة مليئة بالشجن والرقة، ليجسد الحالة الانفعالية فجاءت تفعيلات البحر مناسبة لموضوع القصيدة التي شكَّلت منعطفًا شعوريًا كبيراً في تجربة الشاعر الشعرية، مع قافية مضمومة التي تعطي جمالاً موسيقيًا يتناسب مع جو القصيدة "وهيمنة حروف المد التي تعطي مرونة وانسيابية مع حرف اللين "النون" ولهذا كانت النغمة لينة تحمل جرسًا موسيقيًا يحلي المعنى ويتعامل مع عواطف المتلقي"[(1)].**

**الخاتمة:**

**إِنَّ العلامة المكانية عند عارف الساعديّ قابلة للتوليد فلم تقف عند حدود ثنائية الأَليف والمعادي بل تولَّدت منها ثنائية الاتصال والانفصال، وقد كان هناك تناقض في رؤية الشاعر للمكان (المدينة) فالعلامة عملت على إِظهار هذا التناقض لتشكل المدينة عنده مكانًا بين الأَليف والمعادي، ولقد توصَّلنا في هذه الدراسة أَيضًا أَنَّ الشاعر استثمر خزينه الثقافي، والمعرفي وأَسقطه على نصوصه لتأتي نصوصًا جمالية غنية بالمدلولات ليضمن مشاركة المتلقي والتفاعل معها، كما أَنَّه نظم نصوصه بطريقة تبتعد عما هو مألوف ومتعارف، خافيًا بين طياتها عناصر لم يفصح عنها بطريقة مباشرة مِمَّا أَعطى للمتلقي مساحة واسعة من التأويلات.**

Refrenceces

1. The Poetics of Place in the New Novel, Khaled Hussein: 63-64

2. Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Article (Makn): 414/13

3. Colleges Abu Al-Baqaa Al-Kufi: 826/4

4. Al-Ain, Hebron: 387/5

5. The Theory of Place in the Philosophy of Ibn Sina, Hassan Majeed Al-Obeidi: 18

**(1) اثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية، شعر جميل بثينة نموذجا، صباح عنوز:211**

6. The World of Time and Place among the Ancient Iraqis, Hussein Zuhair Muhammad, Journal of Popular Heritage, Vol. 14, p. 6, 1983: 5

7. A New Introduction to Philosophy, Abd al-Rahman Badawi: 19

8. Nature, Aristotle Thales, edited by: Abd al-Rahman Badawi: 4/312

9. Greek Philosophy, Muhammad Ghallab: 2/44

10. Theory of place in the philosophy of Ibn Sina: 28

11. The Introduction to the Philosophy of Ibn Sina, Tayseer Sheikh Al-Ard: 442

12. Al-Kindi's Philosophical Letters, edited by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Raida: 1/167

13. Al-Farabi's Letters on Wisdom: 99

14. Theory of place in the philosophy of Ibn Sina: 28-29

15. The Introduction to the Philosophy of Ibn Sina, Tayseer Sheikh Al-Ard: 244

16. Definitions, al-Jurjani: 344-345

17. Semiotic analysis of novelistic art, Nafla Hassan: 195

18. About "The Railway Station" by Edward Al-Kharrat - Al-Aqlam Magazine 4 and 12 for the year 1986: 72

19. Semiotic systems, "a study in the ancient Arab narrative," Haitham Sarhan: 71

20. The novel and the sign, Faisal Ghazi Al-Nuaimi: 94

21. The Poetics of Place, Khaled Hussein: 77

22. The Words of Beginnings, Adonis, Ali Ahmed: 28

23. The Affairs of Signs from Encoding to Interpretation, Khaled Hussein: 16

24. The Place Considers Modern Iraqi Poetry, Saud Ahmed Younes, PhD thesis supervised by Dr. Bushra Al-Bustani, College of Arts, University of Mosul, for the year 1996 AD: 67

25. Semiotic systems, Haitham Sarhan: 71

26. The Poetics of Place, Khaled Hussein: 60

27. The Semiotics of Place, Faleh Al-Ajmi, Al-Riyadh Newspaper, p. 14466, year 2008, www.alriyadh.com

28. The novel and the sign, Faisal Ghazi: 93

29. Aesthetics of Place, Gaston Bachelard, TR: Ghaleb Halasa: 5-6

30. The Problem of the Artistic Place, Yuri Lotman: 63

31. The semiotics of place in cultural memory, an analytical study in the novel "The Leaves of the Trees," Masarat Magazine, p. 11: 143

32. Aesthetics of Place, Gaston Bachelard: 105

33. Aesthetics of Place, Etidal Othman, Al-Aqlam Magazine, Baghdad, Vol. 2, for the year 1986 AD: 76

34. The Movement of Space in Andalusian Poetry "Ibn Zaydun's Poetic Texts as a Model" Muthanna Abdullah: 39

35. The place and its significance in the novel Cities of Salt by Abd al-Rahman Munif. Saleh Walaa: 66

36. The Problem of the Artistic Place, Yuri Lotman, TR: Siza Kassem: 69

37. The production of the place "Between Vision, Structure and Significance - A Reading in the Political Text," Muhammad al-Asadi, House of Cultural Affairs, Baghdad 2013: 42

38. Indications of Place in Contemporary Palestinian Poetry after 1970, thesis, Jamala Minnah, supervised by: Dr. Larbi Dahou, College of Arts and Humanities, Haj Lakhdar University-Batna, for the year 2007-2008 AD: 223

39. The complete poetic works, Aref Al-Saadi: 88

40. Place and Its Significances Presented by: Siza Kassem in the book (Aesthetics of Place) by a group of authors: 89

41. The problem of the place in the literary text in the literary text, Yassin Al-Sayer: 27

42. Research in Reading and Reception, Frank Schwervgen and his group, translated by: Muhammad Khair Al-Bikai, 1st Edition, Center for Civilization Development, Aleppo, 1998: 75

43. Complete Poetical Works: 89

44. The Dumb Power - Semiotics of Places in the Autobiographical Text, Aisha Al Darmaki, The Arab Expansion Foundation, Beirut-Lebanon, 2014: 150

45. The mute power - the semiotics of places in the autobiographical text: 190

46. The Transformations of the City in the Poetry of Modern Iraqi 1958-1980, Abdul Habib Al-Tamimi, Dar Al-Rai and Al-Nashr, 1st edition, 2010: 32

47. The centrality of the pronunciation ... the centrality of the semantics, the cross-writing and the meaning in the collection of the questions of Samir Abbas Kazem, Al-Mustansiriya Journal of Etiquette, p. 65, 2014: 20

48. The eloquence of the prose poem - the modernity of the language writes its era, Muhammad Saber Obaid, Kirkuk University Journal, p. 2, volume 4, fourth year 2009: 103

49. Allama (concept analysis and history), Umberto Eco: 91

50. The Silent Authority (the semiotics of places in the autobiographical text), Aisha Al Darmaki: 180

51. Silt and ashes (a study in the poetry of Naseer Fleih), Yassin Al-Naseer: 130

52. The rhetoric of the place - a reading in the poetic spatiality of the text: 178

53. The psychological trend in the criticism of Arabic poetry, Abdul Qadir Faydouh, Dar Safaa for printing, publishing and distribution, Amman, 1st edition, 1998 AD: 252

54. Overlapping places in the poetry of Taha Yassin Hafez, Yunus Abbas Hussein, Journal of the College of Basic Education: 6

.55The effect of the motives in the formation of the graphic indication, the poetry of Jamil Buthaina as a model, Sabah Anouz: 211

# *The Spatial Sign in Aref Al-Saadi's Poetry - A Semiotic Study*

**Shifa' Saleh Safar** *
**Ismail Ibrahim Al-Mashhadani** **

## Abstract

For Al-Saadi, the place formed an artistic focal point, from which he took a sign bearing deep poetic connotations, evoking the place in all its dimensions, borders, and imaginations in a linguistic structure, drawing a beautiful artistic painting expressing his vision, motives, psychological obsessions, and realistic political, social,

* **Master's student/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**
** **Asst.Prof/Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

economic, and cultural events. His texts are loaded with signs that we will work on in this research to decode and synthesize through the "semiotic approach" and identify the secondary deep structures behind the semantic surface structures.

**Key words:** mark, place, pet, hostile, semiotic.